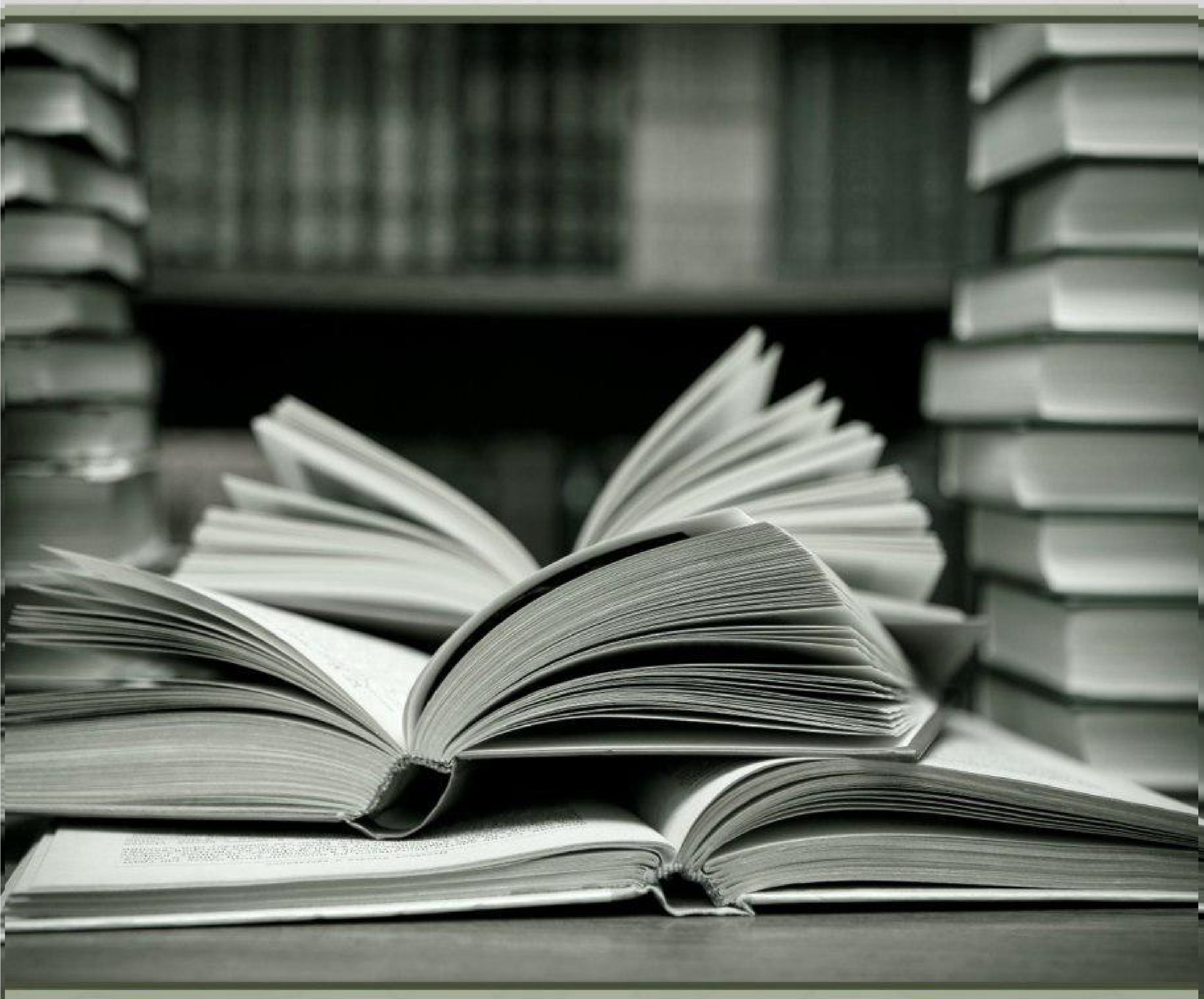
الرِّفْعَةُ والسَّناء مِن هِمَّةِ العُلَماء



لفضيلة الشيخ:
تركـــي البنعــلي
حفظه الله

الـرِّفْعَةُ والـسَّنـــاء

مِـن هِـمَّـةِ الـعُلَـمـاء

شريطٌ مرئيٌّ مُفرّغ، عنوانه الأصلي: "الهِمّة فِي طلَبِ العِلْمِ"

لفضيلة الشيخ:

تركي البنعلي

حفظه الله

1437 هـ | 2016 م

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمدُ للهِ القائل: ﴿**وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ**﴾ [يوسف: 76]، والصَّلاة والسَّلام على من هو بالمؤمنين رؤوفٌ رحيمٌ، القائل: «**مَنْ يُرِدْ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ**»[1]، وعلى آله وصحبه ومن سار على هديهم إلى يوم الدِّين، **أمَّا بعد:**

فإنَّ الهمَّة مُهمَّة، مُهمَّة ففي كلِّ الأمور العظيمة لا بدَّ من همَّة عالية، كما قال الإمام ابن الجوزي رحمه الله، قال: "رُبَّ همَّة أيقظت أمَّة"، وكذلك يقول العلامة ابن قيِّم الجوزيَّة رحمه الله كما في كتابه الماتع النافع (مفتاح دار السعادة)[2]: "وكمال كل إنسان إنما يتمُّ بهذين النوعين همة ترقِّيه، وعلم يبصِّره ويهديه"، فلا بدَّ إذًا من هذين الأمرين معًا: الهمة والعلم، يقول أبو الطِّيب المتنبِّي:

على قدر أهل العزم تأتي العزائم ... وعلى قدر الكرام تأتي المكارم
وتعظم في عين الصغير صغارها ... وتصغر في عين العظيم العظائم

وفي كل أمر ذي بال لابدَّ له من همَّة الرِّجال، لا بدَّ أن نمضي إليه ونسعى إليه بهمَّة عالية تحفِّزنا إليه، ومن تلك الأمور الفاضلة التي تحتاج من الإنسان الهمة العالية حتى يتمكن منها ويظفر بها؛ **العلم النافع**، لابدَّ لتحصيل العلم من همَّة عالية، إذ إنَّ طلبَ العلم من الأمور الصعبة اليسيرة على من يسَّر الله تعالى عليه ذلك، حتى قيل: "الْعِلْمُ شَيْءٌ لا يُعْطِيكَ بَعْضَهُ حَتَّى تُعْطِيَهُ كُلَّكَ، وَأَنْتَ إِذَا أَعْطَيْتَهُ كُلَّكَ مِنْ إِعْطَائِهِ الْبَعْضَ عَلَى غَرَرٍ"[3]، ويقول الإمام يحيى ابن أبي كثير رحمه الله فيما رواه عنه الإمام مسلم، يقول: "لاَ يُسْتَطَاعُ الْعِلْمُ بِرَاحَةِ الْجِسْمِ"[4] ، وقيل: "لا يأتي العلم براحة الجسد"[5]، فمن يريد الاستزادة في العلم فلابدَّ عليه من

(1) **متفق عليه**: عند البخاري (1/ 39) برقم 71، ومسلم (2/ 718) برقم 1037.
(2) المجلد الأول صفحة (46).
(3) الجامع لأخلاق الراوي (174/2).
(4) صحيح مسلم (1/ 426) برقم 612.

الهمَّة، لا يقنع بالقليل من العلم، كما قال الله تعالى لخير الناس جميعًا لِأعلمِ الخَلق ﷺ: ﴿**وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا**﴾ [طه: 114]؛ فالنبيُّ ﷺ يستزيد من الله ﷻ العلم، ويطلب الزيادة في العلم فكيف بنا نحن؟ كيف بمن يريد أن يقتفي سنةَ النبيِّ ﷺ، لابدَّ إذًا له من همَّة عالية.

لذلك روى الإمام الدارمي والبزار رحمه الله وصححه الألباني رحمه الله عن ابن عباس رضي الله عنهما يقول: "منهومان لا يشبعان طالبُ عِلم وطالبُ دُنيا"[(6)]، والمنهوم: هو الشَّرِهُ الذي لا يشبع، فطالب دنيا لا يشبع لو كان له واديان من ذهب لطلب الثالث وما يملأ جوفَه إلا التراب، كذلك طالب العلم لا يشبع أبدًا، حينما يحصل على الفائدة الرَّائدة يُطالب بأخرى وأخرى ولا يقتنع في طلب العلم، لأنَّ القناعة كنز لا يفنى في كل شيء إلا في طلب العلم وإلا في العبادة، عبادة الله ﷻ.

❁❁❁

=

(5) حلية الأولياء (3/ 66).

(6) سنن الدارمي (1/ 108) برقم 334، مسند البزار (2/ 174).

ونحن هنا نذكر من مواقف السلف والخلف ﷺ في تحصيل العلم، وفي الهمة العالية في تحصيل العلم، لشحذ الهمم، للترقي للقمم، وذلك على قِصر باعي وقلة اطِّلاعي، وأنا حينما أذكر تلك القصص من هنا وهناك لكي يتحفَّز الإنسان ولكي يتشجَّع ويقتدي بأولئك الأفاضل الأماثل في تلك الهمة العالية، ولربما ينافسهم في ذلك، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء، وكما قال الله تعالى: ﴿**وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ**﴾ [المطففين: 26]، فإن كانت منافسة في هذا الباب لنعمت المنافسة هذه، التي تكون بالهمة في تحصيل العلم الشرعي.

فهذا **الحافظ ابن حجر** ﷺ يقول: "لقد حججتُ البيت منذ عشرين سنة فشربت ماءَ زمزم، وكما روي عن النبي ﷺ: «**مَاءُ زَمْزَمَ لِمَا شُرِبَ لَهُ**»[7]، قال شربته ودعوت الله ﷻ أن يرزقني حفظًا كحفظ الإمام شمس الدين الذهبي -هذه هي الهمة والمنافسة في تحصيل العلم-، قال ثم بعد ذلك حججت هذه السنة وشربت ماء زمزم وأنا أرى من نفسي ذلك، -أي أنه بلغ مرتبة الإمام الذهبي ﷺ في الحفظ-، قال فسألت الله ﷻ حفظًا أعظم من حفظ الإمام الذهبي".

فهذه هي المنافسة في الهمة في تحصيل العلم، وكيف تتكون تلك المنافسة؟ بالقراءة وبسماع تلك القصص عن أولئك الأفذاذ من الرجال في تحصيل العلم الشرعي، وهذا عكرمة مولى ابن عباس ﷺ قال في قول الله تعالى: ﴿**وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ**﴾ [النساء: 100] قال: "بحثت في اسم الرجل الذي نزلت فيه هذه الآية أربع عشرة سنة حتى وجدته"، أربع عشرة سنة وهو يبحث فقط عن اسم ذلك الرجل الذي نزلت فيه هذه الآية كما ذكر الإمام القرطبي ﷺ، وهو ضمرة بن العيص أو العيص بن ضمرة[8]، أربع عشرة سنة يبحث عن اسم راوٍ واحد أو رجل واحد نزلت فيه آية من الآيات، ونحن اليوم بحوزتنا تلك الموسوعات وتلك الحواسيب وتلك المكتبات الشاملة بضغطة واحدة نجد ذلك الحديث الذي تعلق في أذهاننا منذ سنوات وسنوات، ولم نحاول في يوم من الأيام أن نبحث عن ماذا؟ عن صحة ذلك الحديث، عن ثبوته من عدمه عن رسول ﷺ، فكلما تيسر العلم

---

(7) سنن ابن ماجه (2/ 1018) برقم 3062، مسند أحمد بن حنبل (3/ 357) برقم 14892.
(8) تفسير القرطبي (5/ 348).

وكلما تيسرت الوسائل لتحصيل العلم قصرت الهمة لتحصيل العلم وهذا بذاك، كما قال الإمام الشعبي ﵀، قال: "لقد وددت أن لو قُطعت الأيادي في العلم قالوا: لِمَ؟ قال: أضاعت الحفظ".

فالذي يكتب يعتمد على ما كتب ولا يحفظ بعد ذلك ولا يتعنَّى الحفظ، ولا تكون عنده همة بعد ذلك للحفظ، كذلك إذا تيسرت المعلومات وتيسرت الشبكات العنكبوتية، وتيسرت المكتبات الشاملة قصرت الهمة في تحصيل العلم.

ذلك **الإمام الطبري** ﵀ شيخ المفسرين جلس يومًا عند تلامذته وقال: من لي بتاريخ العالم، فقالوا: في كم يرحمك الله؟ قال: في ثلاثين ألف صفحة، فقالوا: لا إله إلا الله هذا مما تفنى الأعمار فيه، قال: "الله أكبر، ماتت الهمم" ثم اختصره في ثلاثة آلاف صفحة. فالإمام الطبري ﵀ من همته أراد أن يصنف ويؤلف التاريخ؛ تاريخ الأمم في ثلاثين ألف صفحة، بعد ذلك اختصره واقتصره على ثلاثة آلاف صفحة، وقيل كذلك أنه فعل ذلك لما أراد أن يصنف تفسير القرآن كذلك صنع هذا الصنيع[9].

الإمام النووي ﵀ كان يحضر في اليوم والليلة اثني عشر درسًا، ونحن اليوم لربما البعض منا يتكاسل عن حضور درس أو درسين لا أقول في اليوم الواحد بل في الأسبوع، لا يحضر ولا يواظب على تلك الدروس الدورية في كل أسبوع مرة أو مرتين، بينما كان من همة الإمام النووي ﵀ أنه كان يحضر في اليوم الواحد اثني عشر درسًا.

وأما **الإمام المزني** ﵀ فقد قرأ كتاب الرسالة في أصول الفقه للإمام الشافعي ﵀، أتعلمون كم؟ ليس مرة أو مرتين، قرأه خمسين مرة!

كذلك **فقيه العراق: عبدالله بن محمد** ﵀ طالع كتاب المغني لابن قدامة المقدسي ﵀ ثلاثًا وعشرين مرة، هذا الكتاب أتعلمون في كم يُطبع اليوم في ستة عشر مجلدًا، كل مجلد قرابة خمسمائة صفحة، طالعه ثلاثًا وعشرين مرة ﵀، هذا من علوّ همته في تحصيل العلم الشرعي.

(9) ينظر سير أعلام النبلاء للذهبي (27/ 307)، والمنتظم لابن الجوزي (6/ 171).

وذلك **الإمام أبو مثنى الأنباري** رحمه الله كان يعيد في كل أسبوع عشرة آلاف ورقة.

و**الإمام إسماعيل الجرجاني** رحمه الله كما يذكر عنه الإمام الذهبي رحمه الله: "كان يكتب في كل ليلة تسعين ورقة بخط جيد، قال الإمام شمس الدين الذهبي رحمه الله هذا بإمكانه أن يكتب صحيح مسلم في أسبوع"[(10)].

وهذا **الإمام الحر بن عبدالرحمن** رحمه الله قال: "طلبت إعراب القرآن خمسًا وأربعين سنة"[(11)].

ويقول ثعلب رحمه الله وهو من أئمة اللغة عن **الإمام إبراهيم الحربي** رحمه الله: "ما افتقدته في مجلس نحو ولا في مجلس لغة نحوًا من خمسين سنة".

وانظر إلى همة **الإمام إبراهيم الجوهري** رحمه الله إذ يقول: "أي حديث لا يكون لي فيه مئة وجه فأنا فيه يتيم"[(12)]، وهذا يُبين لك ضعف همة بعض طلاب العلم حيث أنهم يكتفون بالتتلمذ على شيخ واحد، ولا يطلبون العلم على أكثر من شيخ، وكما قيل: لا تعرف علم شيخك حتى تجالس غيره، فإذا أنت لم تجالس إلا شيخًا واحدًا ستظنه هو أعلم عصره، تظنه لا تخفى عليه خافية في العلم، لكن حينما تجالس أكثر من شيخ تعلم قدر شيخك الأول، تعلم أن هذا برَّ هذا في الفقه، وذلك تقدَّم عليه في الحديث والآخر في اللغة والنحو والآخر في كذا وكذا من فنون العلم، وأنت تستفيد من جميع أولئك ومن جميع فنون أولئك المشايخ، ولا بأس كما قيل أن تجعل لك من بين شيوخك شيخًا كالأب والبقية كالأعمام.

ويقول **الإمام حسن اللؤلؤي** رحمه الله: "لقد غبُرت عليَّ أربعون عامًا ما قمت ولا نمت إلا والكتاب على صدري"[(13)]، كما قال أبو الطيب:

أعـز مكـان في الـدنا سـرج سـابح وخـير جلـيس في الزمـان كتـاب

---

(10) سير أعلام النبلاء (13/ 54).
(11) التاريخ الكبير للبخاري (3/ 82).
(12) تذكرة الحفاظ (2/ 516) سير أعلام النبلاء (12/ 150).
(13) جامع بيان العلم وفضله (2/ 392).

وكان الإمام ﵀ طوال تلك السنوات لا يقوم ولا يجلس إلا وعلى صدره الكتاب، أي يستزيد ويطالع ويقرأ كما قال الله ﷻ: ﴿**اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ**﴾ [العلق: 1].

وكان **الجاحظ** ذلك العالم اللغوي المعتزلي يكتري الدكاكين من الورَّاقين فيبيت فيها، ليس هم ذلك الرجل أن ينام في تلك الأماكن بل ليبيت فيها؛ فيقرأ ويستزيد من القراءة في الكتب حتى قتلته الكتب، فسقطت عليه أحد المكتبات فمات بسبب ذلك.

وهناك من الأئمة ﵏ من سُمِّي بابن الكتب، وذلك لأن والده كانت لديه مكتبة في البيت، فأرسل والدته –أي زوجته– لتأتي له ببعض الكتب فلما كانت في المكتبة أتاها المخاض فولدت **جلال الدين السيوطي** ﵀ فسُمِّي بابن الكتب، ثم بعد ذلك صار أبًا للكتب، ومن همته أن ألف أكثر من ثمانمائة كتاب ومصنف ومنظومة وغيرها في فنون العلم الكثيرة، وبعضهم أوصلها إلى ألف، بين مُصنف وكتاب ورسالة وغير ذلك.

ويحكى عن **الإمام مالك** ﵀ في طلبه للعلم أن والدته كانت تحشو سراويله بالكرسف (القطن) لكثرة جلوسه عند المشايخ والتتلمذ عليهم، ونقض سقف بيته وباعه لطلب العلم، كذلك عبدالله بن نافع تلميذ الإمام مالك ﵀، لازم الإمام مالك أكثر من خمس وثلاثين سنة.

وهذا **الإمام أبو يوسف تلميذ أبي حنيفة النعمان** ﵄، قال: "مات ابنٌ لي فلم أشهد تجهيزه ولا دفنه، وكلت ذلك إلى بعض أقربائي وجيراني مخافة أن يفوتني شيء من دروس أبي حنيفة فأتحسر عليه غاية الحسرة"، لذلك يقول الإمام السمرقندي ﵀: "لن ينال العلم إلا من أغلق دكانه وخرَّب بستانه وهجر إخوانه ومات أقرب الناس إليه فلم يشهد جنازته".

وقد صاحَب الإمام أبو يوسف ﵀ الإمام أبا حنيفة النعمان ﵀، قيل سبع عشرة سنة وقيل تسعًا وعشرين سنة؛ ولم يفارقه لا في أضحى ولا في فطر، لازمه ملازمة تامة.

وكان الإمام **محمد بن الحسن الشيباني** أيضًا من تلامذة الإمام أبي حنيفة النعمان رحمه الله يقول: "مات أبي وخلَّف لي ثلاثين ألف درهم، قال: فأنفقت خمسة عشر ألفًا في اللغة والنحو والشعر وأنفقت خمسة عشر ألفًا في الفقه والأصول"، في طلب العلم أنفقه ولم يترك لنفسه شيئًا من ذلك المال.

ويقول **الإمام خلف بن هشام**: "استشكل علي باب من أبواب النحو فأنفقت ثمانية آلاف درهم حتى حذقته"[14] -أي حتى فهم ذلك الباب-.

فتأمَّلوا في همة أولئك الأفذاذ رحمهم الله، ونحن -أو البعض منا- اليوم يبخل في دفع بعض الدراهم المعدودة ليشتري بها بعض المتون العلمية النافعة! لا سيما من متون العقيدة ومتون التوحيد، أولئك كانوا يصرفون ويبذلون تلك الأموال الطائلة في تحصيل العلم رحمهم الله ولم يكونوا يبخلون بشيء من ذلك.

الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله على علوّ كعبه في العلم كما جاء ذلك في طبقات الحنابلة. قال: "مكثت في كتاب الحيض تسع سنين حتى فهمته"[15]، فهذا الإمام رحمه الله يبذل هذا الوقت الطويل في فهم باب واحدٍ من أبواب الفقه، وهذا من همته رحمه الله، وهكذا أولئك السلف -رضوان الله عليهم- في همتهم في تحصيل العلم الشرعي.

وكان للإمام **محمد بن سحنون المالكي** رحمه الله جاريةٌ تسمى بأم مُدام، وكان عندها ذات ليلة وانشغل في تلك الليلة بكتابة بحث من الأبحاث فأتته بالطعام فقالت له: يا سيدي هذا الطعام، قال: إني مشغول، فانتظرته وانتظرته حتى ملَّت من الانتظار، فأخذت تُلقمه الطعام وهو يكتب ولا يشعر بذلك، حتى أُذِّن لصلاة الفجر، فقال: "يا أم مدام شُغلنا عنكِ الليلة ائتينا بالطعام، قالت: يا سيدي هو ما أطعمتك إياه،

(14) سير أعلام النبلاء (10/ 578).

(15) طبقات الحنابلة (1/ 267).

قال: ما شعرت بذلك"[16]، ما شعر رحمه الله بذلك من انكبابه على تحصيل العلم من همته العالية في تحصيله العلم، ودون أن يلتفت لشيء آخر إلا العلم.

ويقول الإمام **أبو الوفا ابن عقيل الحنبلي** رحمه الله: "إني لا يحلُّ لي أن أضيع ساعة من ليل ولا من نهار في غير تحصيل العلم الشرعي، قال: إما في نظر وإما في مطالعة وإما في بحث وإما في درس، وإذا أتعب من ذلك استلقيت وأخذت أتأمل في بعض مسائل العلم. قال: "عصمني اللهُ فِي شبَابِي بِأَنْوَاعٍ مِنَ العِصْمَة، وَقَصَرَ مَحَبَّتِي عَلَى العِلْم، وَمَا خَالطتُ لَعَّاباً قَطُّ، وَلاَ عَاشرتُ إِلاَّ أَمثَالِي مِنْ طَلَبَةِ العِلْم، وَأَنَا فِي عَشْرِ الثَّمَانِيْنَ أَجِدُ مِنَ الحِرْصِ عَلَى العِلْم أَشدّ مِمَّا كُنْتُ أَجده وَأَنَا ابْنُ عِشْرِيْنَ"[17]، هذا الإمام لأجل تلك الهمة التي كان يحوزها أَلَّف وصنَّف كتاب الفنون، أتعلمون كم يبلغ كتاب الفنون؟ هو أكبر كتاب في الدنيا أكبر كتاب حجمًا يبلغ ثمانمائة مجلد، يقول الإمام الذهبي رحمه الله لما ذكر فائدة من الفوائد قال ولقد استفدتها من مجلد كذا وكذا بعد الأربعمئة من كتاب الفنون للعلامة ابن عقيل الحنبلي رحمه الله.

هذا شيء من سير السلف -رضوان الله عليهم ورحمهم- في همتهم في تحصيل العلم الشرعي.

---

(16) ترتيب المدارك وتقريب المسالك (1/ 284).

(17) سير أعلام النبلاء (37/ 416).

ودونكم بعض القصص من **قصص المعاصرين من قصص الخلف الذين ساروا على هدي السلف** في همتهم وفي علمهم وفي عملهم:

فهذا الشيخ الحافظ **سليمان العلوان** –حفظه اللهُ وفكَّ أسره– يقول من همَّته أنَّهم أتوه في السجن، فقالوا له وراودوه على أن يخرجوه ويفكوا أسره بشرط أن يتراجع عن عقيدته، يتراجع عن مبادئه، يتراجع عن منهجه الذي ما سجن إلا لأجله؛ فقال –حفظه الله وفكَّ أسره ومتَّعنا بعلمه–: "إني شرحت كتاب التوحيد للشيخ محمد بن عبدالوهاب رحمه الله ستين مرة –تأملوا– وأنا اليوم أطبقه عمليًّا"، هذا الثبات على العقيدة هو تطبيق للتوحيد الذي نَدْرسه ونُدرِّسه، ليس فقط نظريًّا بل لابدَّ أن يكون علمًا عمليًّا، نعمل به في حياتنا اليومية. الشاهد أنه درَّس كتاب الشيخ محمد بن عبدالوهاب كتاب التوحيد ليس مرة ولا مرتين ولا ثلاثًا بل درسه ستين مرة –رحمه الله وحفظه الله ومتعنا بعلمه–.

ويُذكر عنه أيضًا –حفظه الله– من همته أنه يحفظ الكتب التسعة، وهي البخاري ومسلم وسنن أبي داوود والترمذي والنسائي وابن ماجه وموطأ الإمام ابن مالك وسنن الدارمي ومسند الإمام أحمد، يحفظها عن ظهر غيب، وبلغنا من بعض الأفاضل أنه الآن يحفظ كتاب المُغني للإمام ابن قدامة رحمه الله، يقوم على حفظه في السجن –حفظه الله–.

كذلك من الهمة أو من صور بعض المعاصرين في الهمة في طلب العلم الشيخ **الإمام عبدالله عزام** رحمه الله، هذا الشيخ كان من همَّته أن يقول لبعض أبنائه اقرأ علي هذا الكتاب أو هذه المسألة في أثناء تناوله لبعض وجبات الطعام حتى لا يفوت عليه أيُّ وقت في تحصيل العلم الشرعي.

وهذا يُذكِّرنا **بابن تيمية الجد** ذلك العالم الجليل، أتعلمون ماذا كان يصنع من همته ومن عدم تفريطه في العلم ولا في الوقت لكي يحصل العلم ويستزيد من ذلك؟ كان إذا دخل الخلاء يأمر بعض تلامذته أن يقرؤوا عليه بعض الكتب ويُعلوا أصواتهم حتى يسمع، كان لا يضيع أي وقت في تحصيل العلم.

ومن قصص أولئك المعاصرين في همَّتهم في تحصيل العلم الشرعي؛ شيخ المجاهدين وأسد الموحِّدين الشيخ **أسامة بن لادن** رحمه الله، كان من همته في تحصيل العلم الشرعي أنه حفظ القرآن الكريم في شهرين فحسب،

ومن همَّته -أيضًا- أنَّه -كما حدثنا البعض- قرأ مجموع الفتاوى لشيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله الذي يطبع الآن في خمسة وثلاثين مجلدًا، قرأه أكثر من مرة رحمه الله.

وكذلك الشَّيخ: **عمر بن محمود** -حفظه الله وفكَّ أسره-، من همَّته أنَّه قرأ كتاب سير أعلام النبلاء للإمام الذهبي رحمه الله أكثر من مرة، قرأه مرارًا، وهذا يدلُّك على علوِّ همَّته -حفظه الله-، وهكذا هي الهمة عند أولئك الأفذاذ، عند أولئك الرجال.

فتشــــبَّهوا إن لم تكونـــوا مـــثلهم إن التشـــــبه بـــــالكرام فـــــلاحُ

لابدَّ إذًا لكلِّ طالب علم مِن همة تُرقِّيه، ليحصِّل العلم الشرعي الذي به يعبد الله سبحانه وتعالى على بصيرة.

الذي به يدعو غيره إلى الخير الذي وُفِّق إليه بسبب العلم الشرعي، وبسبب العلم الشرعي تجتنب الشبهات، فلا يضلل عليك المضللون ببترهم لبعض النصوص، ببترهم لبعض أقوال السلف رحمهم الله، بوضع وإنزال بعض نصوص الكتاب أو بعض نصوص السنة في غير منزلها، ويحمِّلونها ما لا تحتمل.

والذي أوتي قِصرًا في همته لا يستطيع أن يُميِّز بين التمرة وبين الجمرة، فكل ما يقول له الملقي، وكل ما يلقيه عليه الشيخ أو المتكلم أو المحاضر يقبله دون تحقيق، دون تدقيق، دون رجوع إلى مظانِّ الكتب.

فلابدَّ إذًا من الأخذ من صدور الرجال وكذلك من بطون الكتب، وعدم الاكتفاء بالأخذ عن الرجال فحسب، هذا هو ديدن صاحب الهمة العالية في طلب العلم الشريف.

والله تبارك وتعالى أعلم، وصلَّى الله وسلَّم على نبيِّنا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، وجزاكم الله خيرًا.